

صفة الصفوة

وسمعت يوسف يقول لي أربعون سنة ما ملكت قميصين وسمعته يقول لا يقبل إلا عزوجل عملا فيه مثقال حبة من رثاء .

وكان يوسف يقول اللهم عرفني نفسي و لا تقطع رجاءك من قلبي .

قال ابن حبيق و قال أبو جعفر الحذاء كتبت إلى يوسف بن أسباط أشاوره في التحويل إلى الحجاز فكتب إلي أما ما ذكرت من تحويلك إلى الحجاز فليكن همك خبزك وما أرى موضعك إلا أضبط للخبز من غيره وما أحسب أحدا يفر من شر إلا وقع في أشر منه وإنما يطيب الموضع بأهله فقد ذهب من يؤنس به و يستراح إليه وإذا علم إلا منك الصدق رجوت أن لا يضيع لك وإن كان الصدق قد رفع من الأرض .

قال حذيفة المرعشي كتب إلي يوسف بن أسباط أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك عزوجل والمراقبة حيث لا يراك أحد إلا عزوجل والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة و لا تنفع الندامة عند نزوله فاحسر عن رأسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمّر للسباق غدا فإن الدنيا ميدان المسابقين و لا تغتر بمن أظهر النسك و تشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف واعلم يا أخي أنه لا بد لي ولك من المقام بين يدي عزوجل يسألنا فيه عن الدقيق الخفي و عن الجليل الجافي ولست آمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون وإصغاء الأسماع